التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية
الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اختيارا

أ.د. حيدر كريم الجمّالي
جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية

Morphological and grammatical guidance for Quranic readings
Imam Jaafar bin Muhammad al-Sadiq pbuh by choice

Porof.Dr. Haider Karim Al Jamali
University of Kufa/ College of Basic Education
Email: Hayderkarem2020@gmail.com

ملخص البحث

فجاء البحث ليناقش مستويين لغويين هما: المستوى الصرفي والمستوى النحوي. فبدأ البحث بتمهيد بعنوان: الإمام الصادق ﷺ وتوجيه القراءات القرآنية.

وكان في محورين:

١- شذرات من سيرة الإمام الصادق ﷺ العطرة.

٢- في التوجيه اللغوي (الصرفي والنحوي)للقراءات القرآنية

ثم مباحث الموضوع إذ جاء بمحثين هما:

أولا: التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية: ومنها: ضبط الأبنية الصرفية التشديد والتخفيف ، ودلالة الأبنية الصرفية الاشتقاق دلالة البناء للمعلوم والمجهول ، وأبنية الجمع ، وفتح الهمزة وكسرها.

الثاني: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية: ومنها: بين الإفراد والتثنية ن وبين النصب والجر، وبين التنوين والإضافة ، بين الاضافة والنعت ، والنيابة في حروف العطف ، حذف حرف الجر عودة الضمير. وقد نُوقشت هذه القراءات بمنهج وصفي استقرائي تحليلي في ضوء التوجيه اللغوي وبيان علاقتها ما أمكن لترجيحها.

الكلمات المفتاحية : الإمام الصادق ﷺ، القراءات، التوجيه، الصرفي،النحوي.

Abstract

The research came to discuss two linguistic levels: the morphological level and the grammatical level. So the research began with the title: Imam al-Sadiq j and the guidance of the Quranic readings.

It had two axes:

1- Fragments from the fragrant biography of Imam al-Sadiq j.

2- In the linguistic guidance (morphological and grammatical) of the Quranic readings

Then the topic's investigations, as it came with two topics:

First: Morphological guidance for Quranic readings: Controlling morphological structures, stress and influence, and the significance of morphological structures, division, the meaning of the construction of the known and the unknown, the plural structures, opening the hamza and breaking it.

The second: grammatical guidance for Quranic readings: including: between singular and declension, between accusative and prepositional, between tanween and genitive, between genitive and accusative, and representation in conjunctions, deleting the preposition and the return of the pronoun. These readings were discussed with a descriptive, inductive, and

analytical approach, in the light of linguistic guidance, and an explanation of their relationship, as far as possible, to make them weightier.

Keywords: Imam al-Sadiq (pbuh), readings, guidance, morphological, grammatical.

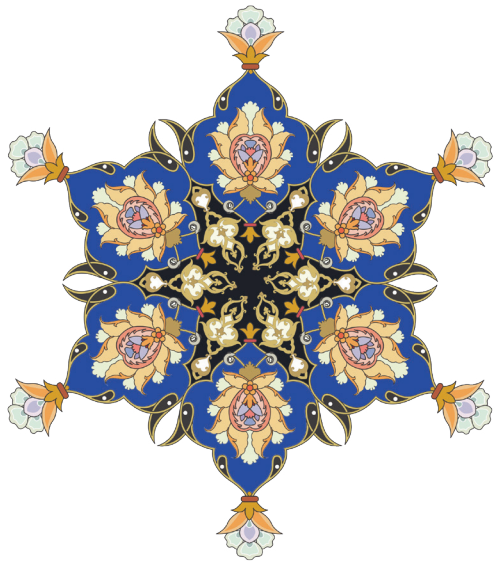

المقدمة:

الحمد لله أهل الفضل والمن ، وله الشكر والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله الهداة الميامين .

إنّ أفضلَ ما اشتغل به المشتغلون من العلوم وأُفنيتْ فيه الأعمارُ وأُعملتْ فيه القرائحُ، كتاب الله –عزَّ وجلَّ– ومن أعظمها علمُ قراءته حتى قيل: إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن فإنّ فيه علمَ الأولين والآخرين وفيه تنظيم السرار ، ولُمع اللغة لاستنباط الأحكام أو في ترجيح حكم على آخر ، أما الوسيلة في ذلك فلم تكن غير تحليل المستويات اللغوية – الصرفية والنحوية– لعناصرها التي تنوّعت بحسب التغاير القرآني ولا سيما عند الإمام الصادق ﷺ العالم الفقيه ؛ الذي كان له بالغ الأثر في الحركة العلمية والفكرية والفقهية... في حياة العالم الإسلامي والإنساني قاطبة.

فتوجيه تلك القراءات نحويا تتعلق بمواقع الكلمات وتغاير وظيفتها داخل تراكيبها. وصرفيا: يتعلق بوزن الكلمات واشتقاقاتها ويسعى هذا البحث إلى دراسة التوجيه النحوي والصرفي لهذه القراءات المتواترة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ الذي ملأ الدنيا علمُه وفقهُهُ ، وقد شُغل به الناس ، وما زالوا فهو ذو علم غزير في الدين وأدب كامل في الحكمة ، ومن أعظم شخصيات عصره وما بعد عصره وكان حجة في الحديث والفقه واللغة ، وإنّ اختلاف أوجه قراءة آيات الكتاب العزيز كان تيسيرا للتلاوة وايجازا في تصوير معانيه واستيعاب احكامه.

والقراءات القرآنية تظهر لنا مظاهر اختلاف المستويات اللغوية ، وقد قام كثير من العلماء والباحثين بدراسات لغوية كثيرة اهتمت بدراسة وجوه القراءات القرآنية المختلفة؛ فلذا جاء البحث دراسة القراءات القرآنية التي تواترت عن الأمام ﷺ وتأثيرها البيّن في الفهم اللغوي بمستوياته المختلفة لا سيما : النحوي والصرفي. وهي أحدى القرائن التي تعين على التوصل لفهم المعنى ، فكل وجه من هذا الوجوه القرآنية يؤدي إلى فهم لغوي معين قد يختلف عن آخر من أوجه القراءات القرآنية . التي أشار إليها الإمام الصادقﷺ

وهذا كان مدعاة لاهتمام العلماء بهذه القراءات وتوجيهها نحويا وصرفيا وصوتيا ودلاليا عبر توجيهها توجيها سليما بما يوافق لغة العرب ورسم المصحف وإرجاعها إلى مظانها التي استندت إليها في صحتها.

فقد نقلت كتب القراءات القرآنية وكتب التفسير والسير والحديث النبوي ، قراءات كثيرة رُويت عن الإمام الصادق ﷺفقمت بإحصائها –على قدر الممكن– ووثقتها من كتب القراءات المعتبرة ؛ لتأكيد صحة ورودها ولذا كان من الضروري أنْ يقوم هذا البحث بدراسة القراءات القرآنية وتأثيرها البيّن في الفهم اللغوي بمستوياته المتعددة وقد قيدته بالمستويين النحوي والصرفي ،ثمّ درست نماذج من هذه القراءات التي تواترت عن الإمام الصادق ﷺ تاركا بقيتها لمشروع اكبر إذ إننا محددون بعدد أوراق ووقت ومن هنا سيكون منهجي في هذا البحث قائما على ذكر القراءة عن الإمامﷺ ثم تخريجها ومناقشتها وذكر دلالاتها ، وما ذكره العلماء فيها ثم ذكر بقية القراءات الواردة في اللفظ –مدار البحث.

التمهيد : الإمام الصادقﷺ وتوجيه القراءات القرآنية:

١– شذرات عطرة من سيرة الإمام جفر بن محمد الصادق ﷺ (٨٠/ ٨٣–١٤٨هـ).

أ –: اسمه وكنيته ولقبه :

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ سادس أئمة أهل البيت ﷺ وكنيته أبو عبد الله الهاشمي العلوي ، المعروف بين طبقات المسلمين عامة: بالصادق لعلمه وفضله وأمانته وحديثه وصدقه ... وأمه: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر[١].

ب – : ولادته:

أُختلِف في ولادته المباركة فقيل(٨٠) ، وقيل (٨٣) في المدينة المنورة ، وقد عاصر عصرين عرفا بجورهم وظلمهم لأهل البيت ﷺهما: الاموي و العباسي[٢].

(١) ظ: الكافي : الكليني: باب مولد الإمام جعفر بن محمد:١/ ٦٩٢ اللباب في تهذيب الأنساب:٢/ ٢ الامام الصادق والمذاهب الأربعة – اسد حيدر–: ١/ ٥–٢٠. موسوعة سيرة أهل البيتﷺ –القرشي–:١٧: ٤٥ موسوعة أهل البيت الحضارية–الصغير–: المجلد الخاص بالإمام الصادقﷺ.

(٢) ظ: م ن و وفيات الأعيان:٣٢٧.

ت-:علمه:

نُقِل عنه الحديث ، واستفاد منه أهل العلم من أعيان الأئمة وخواصهم وسائر علماء الأمة منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريج ومالك بن أنس وسفيان الثوري ، وابن عيينة وأبو حنيفة وشعبة ، وأبو أيوب السجستاني وغيرهم كثير مما لا يحصى ذكرهم[١].

وقد توافد عليه طلاب العلم من شتى فجاج الأرض وأصقاعها حتى بلغت الجامعة التي أسسها والده بلغت في عصره أوج نشاطها وازدهارها.

ويقول الحسن بن علي الوشاء : ((أدركت في هذا الجامع –مسجد الكوفة- تسعمائة شيخ كلٌّ يقول : حدثني جعفر بن محمد))[٢] – وأمّا أسماء الرواة عنه فكانوا أكثر من أربعة الالاف [٣] .

ولم يكن نشاط الإمام عليه السلام مقتصرا على تدريس الفقه الإسلامي ، وأدلة التشريع بعد أنْ أتسم عصره بظهور الحركات الفكرية و العلمية ، وظهور الآراء الاعتقادية الغريبة عن المجتمع ، ودخول الفلسفة المتأثرة بالفكر الهندي واليوناني ، بل نجد أن الإمام عليه السلام قد تحدث في التوحيد وأركانه والعدل والقدر وارادة الأنسان ، وغير ذلك من العلوم ولا سيما التجريبة والتطبقية[٤].

ث- : قيل فيه:

قال أبو حنيفة: ((ما رأيت أفقه منه))[٥] وقال الحافظ العجلي: ((جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب –رض- ولهم شيء ليس لغيرهم ...))[٦].وعن الجاحظ: ((جعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه ويُقال : إنّ أبا حنيفة من تلامذته

(١) ظ: كشف الغمة: ٢/ ٣٦٨.
(٢) الرجال : النجاشي: ١٣٩.
(٣) م ن.
(٤) ظ: بحار الأنوار:٤٧/ ٢١٧-٢١٨ الإمام الصدق والمذاهب الأربعة: ٤/ ٣٣٥. موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام -القرشي-:١٧: ٤٥ موسوعة أهل البيت الحضارية-الصغير-: المجلد الخاص بالإمام الصادق عليه السلام.
(٥) اسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب: ٥٥.
(٦) معرفة الثقات: ١/ ٢٧٠.

وكذلك سفيان الثوري وحسبك بهما في هذا الباب))[١] وقال المحدثون عنه من علماء أعلام أهل السنة: ((إن للإمام الصادق فضل السبق وله على الأكابر فضل خاص فقد كان أبو حنيفة يروي عنه ويراه أعلم الناس باختلاف الناس وأوسع الفقهاء إحاطة ، وكان الامام مالك يختلف إليه دارسا وراويا ...))[٢].والكتب الرجالية والفقهية والسيرة تنقل كثيرا من فضله[٣]. ومن المسائل التي أنقلها هنا مثلا لا حصرا –فهي كثيرة: قال أبو حنيفة: ((ما رأيت أحدا أفقه من جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إليّ فقال : يا أبا حنيفة إنّ الناس قد فُتنوا بجعفر بن محمد فهيّئ له مسائلك تلك الصعاب ، فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث إليّ المنصورُ فأتيتُه بالحيرة فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت وأذن لي فجلست ثم ألتفت إلى جعفر فقال : يا أبا عبد الله تعرف هذا ؟ قال نعم هذا أبو حنيفة ثم أتبعها قد أتانا ، ثم قال يا أبا حنيفة هات من مسائلك فأسأل أبا عبد الله وابتدأت أسأله وكان يقول في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا وكذا ونحن نقول كذا وكذا...))[٤] .وإذا تتبعت كتب التاريخ والتراجم والسير تقف على نظير هذه الكلمات وأشباهها كلها تعرب عن اتفاق الأمة على إمامته في العلم والقيادة الروحية.

ج-: استشهاده:

استشهد سلام الله عليه في المدينة المنورة في الخامس عشر من شهر شوال في السنة الثامنة والاربعين بعد المئة للهجرة ، ودفن في جنة البقيع بجانب والده وجده ، وقد استمرت إمامته أربع وثلاثين سنة وأشهر. عن عمر يناهز الخمسة والستين عاما[٥].

(١) رسائل الجاحظ: ١٠٦ ظ : الامام الصادق والمذاهب: ١/ ٥٥.
(٢) اعيان الشيعة:١/ ٦٦ نقلا عن أبي زهرة.
(٣) مطالب السؤول من مناقب آل الرسول:٢/ ١١١ وتهذيب الأسماء واللغات: ١/ ١٥٥ تذكرة الحفاظ: ١/ ١٦٦ سير اعلام النبلاء:١٣/ ١٢٠.
(٤) تهذيب الكمال –المري-: ٥/ ٧٩.
(٥) ظ: بحار الأنوار:٤٧/ ٢١٧-٢١٨ الإمام الصدق والمذاهب الأربعة: ٤/ ٣٣٥. موسوعة سيرة أهل البيت ﷺالقرشي-:١٧: ٤٥ موسوعة أهل البيت الحضارية-الصغير-: المجلد الخاص بالإمام الصادق عليه السلام.

د-: توجيهه:

لقد أثر عنه قراءات قرآنية تناثرت بين كتب القراءات والتفسير واللغات ، وهذه القراءات عُرفت بصحتها لتواترها ؛ ولكونها على رسم المصحف وجاءت على وجه من وجوه العربية هذه القراءات تناولها أغلب علماء المسلمين ؛ إذ ذكر تعدد القراءات القرآنية في اللفظة الواحد فقمت بتوجيه تلك القراءات بما تحويه من دلائل على ترجيحها على غيرها.

٢- التوجيه اللغوي(الصرفي النحوي) للقراءات القرآنية.:

أ- مع القراءات:

لقد كان البحث في القراءات القرآنية وبيان الأوجه اللغوية فيها: (صرفيا ونحويا وصوتيا ودلاليا) جهد الباحثين وسباقهم ، فبينوا حقيقتها بالوجه المطلوب وقد عُرّفت القراءات القرآنية بأنها : ((تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد))[١].

وما يلاحظ في تعريف القراءات عند المتقدمين و المتأخرين ، هو اشتراطهم (النقل والسماع) في القراءة القرآنية فهي سنة متبعة ، وهي لا تثبت إلا بالتواتر وموافقة الرسم القرآني ، ووجه من وجوه العربية وصحة السند[٢]. والرواية والسماع هما((الأساس الذي قامت عليهما صحة القراءات القرآنية ولا يتصور علم القراءات من دونهما))[٣] هذا هو منهج العلماء وهو في الاساس منهج أصحاب الحديث وتكفّل هذا المنهج ببيان ما هو دخيل عليها. ((وليحذر القارئ أو القراء بما يَحسن في رأيه دون النقل أو وجه اعراب أو لغة دون رواية))[٤] . فالقراءات : ((علم يُعرف منه إيقاف الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف و الإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق و الإبدال من حيث السماع))[٥]. وقد اشترط ابن الجزري صاحب كتاب النشر ، والدمياطي

(١) في القراءات القرآنية- لأبن طرار الجريري- ت ٣٩٠- د: صادق فوزي: ٢٦.
(٢) ظ: م .ن.
(٣) م ن :٢٤.
(٤) منجد المقرئين: ٣ ظ: في القراءات-د صادق-: ٢٥
(٥) اتحاف فضلاء البشر- الدمياطي-:٥.

صحة القراءة في النقل والسماع[١] وهذا ما ذهب إليه سيبويه[٢] وقد روى السيوطي ذلك في الإتقان[٣].

وقال ابن الجزري: ((وكانت العرب -الذين نزل القرآن بلغتهم - لغاتهم مختلفة ، وألسنتهم شتى ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها ، أو من حرف إلى آخر ، بل قد يكون بفهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابا... فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يُستطاع))[٤].ويذهب الدكتور صادق فوزي في كتابه (في القراءات القرآنية) لابن طرار إلى أنّ (النقل والسماع) قد أسهم في توثيق القراءات القرآنية أكثر من غيرها من النصوص ، وهذه الأهمية متأتية من كون القراءات السجل الوافي للغات العرب التي نزل بها القرآن الكريم يضاف إليها كونها موثقة[٥].

وقال الزركشي : ((القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز ، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كَتْبَة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما))[٦]. وتتمثل شروط القراءة الصحيحة فيما نقله ابن الجزري : ((إنْ وافقت شروط العربية ولو بوجه ووافقت المصحف العثماني ولو احتمالا وصحّ سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحلّ انكارها... ووجب على الناس قبولها... ومتى أختل ركن من هذه الاركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة... هذا هو الصحيح عن أئمة التحقيق في السلف و الخلف))[٧]. وبين الأستاذ الدكتور عبد الهادي الفضلي سبب اختلاف القراءات القرآنية قائلا: ((إنّ القراءات القرآنية ترجع في اختلافها إلى سببين رئيسين هما:

١-تعدد النزول ويدخل فيه قراءة النبيﷺوكثير من المروي عن الصحابة عن

(١) ظ: النشر: ١/ ٧١ والإتحاف: ٦
(٢) ظ: الكتاب:١/ ١٤٨.
(٣) ١/ ٧٥.
(٤) النشر: ١/ ٢٢.
(٥) ظ: في القراءات: ٢٥.
(٦) البرهان: ١/ ٤٦٥.
(٧) النشر: ١/ ٧١.

النبي ﷺ، وبعض من تقريره ﷺ.

٢- تعدد اللهجات ويدخل فيه القليل من فعل النبي ﷺ والكثير من تقرير النبي ﷺ وكذلك نخلص إلى أنّ هذا التعدد في القراءات كان تيسيرا وتوسعة على الأمة الإسلامية وهي الأمة المرحومة))[١].ويحدد ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن وجوه الخلاف في القراءات فذكر أنها سبعة أوجه:- اذكرها بإيجاز-[٢] هي:

١-الاختلاف في اعراب الكلمة أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا بغير معناه.

٢-الاختلاف في اعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب.

٣-أنْ يكون الاختلاف في الكلمة بما يغيّر صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها.

٤-أنْ يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها.

٥-أنْ يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون اعرابها بما يغيّر معناها ولا يزيل صورتها.

٦- أنْ يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير.

٧-أنْ يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان.

فالقراءات القرآنية:-هي الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن على لسان نبيه ﷺ ومن بعده الأئمة ، والصحابة علمهم اياها-[٣]

ب –توجيه القراءات:

التوجيه لغة: مشتق من الوَجْه المعروف والجمع وُجُوه ونُقل عن الفراء : الوجوه والأوجه ووجه كل شيء مستقبله ويُقال هذا وجه الرأي ؛أي: هو الرأيُ نَفْسُه والوجه

(١) القراءات القرآنية –تاريخ وتعريف-: ١٠١-١٠٢.

(٢) ظ: ١/ ٣٦-٣٧. و ظ: فضائل القرآن –ابن كثير: ٣٨ ومناهل العرفان:١٧٨-١٧٩ و البرهان: ١/ ٢٦-٢٧ والنشر:١/ ٢٦-٢٧القراءات القرآنية –تاريخ وتعريف-:٨٩-٩٠ أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية: ٢٣-٢٤ في القراءات القرآنية-ابن طرار-:٢٨-٢٩.

(٣) ظ: البرهان: ١/ ٢٢٧ والإتقان: ١/ ٨٣ في القراءات القرآنية: ٢٩.

أوالجِهة بمعنى ووجه الكلام السبيل الذي نقصده به والتوجَّه: الإقبال و الانهزام وتوجه الرجل ولىّ وكبر...[١] .

التوجيه اصطلاحا: هو مصطلح بلاغي ذكره السكاكي في مفتاح العلوم ضمن المحسنات المعنوية وأشار إليه بقوله: ((هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين))[٢]، وعرفه الجرجاني في تعريفاته بأنه: ((((إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم وقيل عبارة على وجه ينافي كلام الخصم))[٣].والتوجيه عند علماء القراءات هو: ((هو علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللغة والإعراب والمعنى ، وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة))[٤] وقال الزركشي في توجيه القراءة المتواترة ومعرفة الوجه الذي ذهب إليه كل قارئ : ((هو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها ، وقد أعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتبا منها: كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ، وكتاب الكشف لمكي وكتاب الهداية للمهدوي... وفائدته- يقصد التوجيه- أنْ يكون للتنبيه على شيء ؛ وهو أنّه قد ترجح أحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يُسقط القراءة الأخرى وهذا غير مرضي لأنّ كلتيهما متواترة))[٥] . وهو يتضمن بيان المقصود من القراءة أو ذكر الأوجه المحتملة التي جرى عليها الاختلاف القرآني في موضعه ، ولعل الدافع إلى ذلك شيوعه في الدرس اللغوي وارتباطه بأكثر من مصدر من مصادره ، فعمدوا إلى تمييز القراءات من ذلك بمصطلح التوجيه بل ذهبوا الى تخصيصهم بالبحث في وجوه المعاني المترتبة على اختلاف القراءات))[٦].

أولا: التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية:

١- ضبط الأبنية الصرفية: من توجيه الإمام الصادق ﷺ ضبط الأبنية الصرفية إذ وجهت هذه الصيغ توجيها لغويا مستندا على ما نُقل عن العرب – وجه من وجوه العربية- أي كون هذه القراءات متابعة للرسم القرآني ولغة العرب.

(١) ظ : لسان العرب:١٣/ ٥٥(وجه) .
(٢) ١٨٠.
(٣) ٤٣.
(٤) توجيه القراءات –نشأته ومصادره .
(٥) البرهان: ١/ ٣٣٩.
(٦) ظ: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية : ٢٣.

أ- قرأ الإمام الصادق عليه السلام (المِسيّح)[1] من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ﴾ [النساء:١٧١] بكسر الميم والسين وتشديدها على وزن (السّكيّت) –كثير السكوت كأنه جعله مبالغة[2]. كقولهم : شّريب العسلَ.[3] وقرأ الجماعة : (المَسِيح) [4]

ب- قرأ الإمام الصادق عليه السلام (عُرْبا) من قوله تعالى: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[الواقعة:٣٧]- بسكون الراء للتخفيف [5] وهي لغة تميم وبكر ونجد[6] ، أي : متحننات على أزواجهن متحببات إليهم[7].

قرأ الباقون (عُرُبا)[8]- بضم الراء مثقَلا ، وهي رواية حفص عن عاصم عم أبي عمرو. حيث سُئل عن القراءتين –في أعلاه- فذهب إلى أنَّ عُرُبا مثقلا ، وعُرْبا ساكنة الراء[9]. فوجه ما ذكره الإمام عليه السلام إنّما هو لغة اشتهرت بها قبائل عربية مشهورة –كما تقدم- فهي على وجه من وجوه العربية.

ث- قرأ الإمام عليه السلام (صُلُوات) من قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾ [الحج:٤٠] بضم الصاد واللام[10]. وله ايضا قراءة: (صَلْوات)[11].و(صّلوات) فيه قراءات كثيرة[12].

و(صُلوات) هي مساجد النصارى وكنائس اليهود –كما ذكر الأخفش عن رجل من

(١) مختصر ابن خالويه: ٣٠ والدر المصون: ٢/ ٤٦٩ .ومعجم القراءات القرآنية(المعجم)-الخطيب-: ٢/ ٢٠٦.
(٢) ظ: البحر المحيط:٣/ ٤٠٠.
(٣) ظ:الكشاف: ١/ ٤٤٠ والبحر :٣/ ٤٠٠ وروح المعاني: ٦/ ٢٤.
(٤) مختصر ابن خالويه: ٣٠ والدر المصون: ٢/ ٤٦٩ .والمعجم ٢/ ٢٠٦ .
(٥) السبعة في القراءات: ٦٢٢ الحجة في القراءات –ابن خالويه- :٣٤ اتحاف فضلاء البشر: ٤٠٨.
(٦) ظ: معاني الفراء : ٣/ ١٢٥ والبحر المحيط: ٨/ ٢٠٧ ولسان العرب: ٩/ ١١٣(عرب).
(٧) معجم البيان: ٩/ ١٩٥.
(٨) السبعة في القراءات: ٦٢٢ الحجة في القراءات –ابن خالويه- :٣٤ اتحاف فضلاء البشر: ٤٠٨.
(٩) ظ:معاني الفراء : ٣/ ١٢٥ الكشاف:٣/ ١٩٥ والبحر المحيط: ٨/ ٢٠٧.
(١٠) مختصر ابن خالويه: ٩٦ والمحتسب: ٢/ ٨٣ والدر المصون: ٥/ ١٥٤ والمعجم: ٦/ ١٢٤.
(١١) م ن.
(١٢) ظ: المعجم: ٦/ ١٢٤-١٢٦.

النصارى[١].قال ابن جني: ((اعلم أنّ أقوى القراءات في هذا الحرف هو ما عليه العامة وهو(صَلَوَات) ، ويلي ذلك (صُلُوات) و(صُلَوَات) (وصِلْوات) . فأما بقية القراءَات فيه فتحريف وتشبث باللغة السريانية واليهودية... وأما (صُلُوات) و(صُلَوات) فجمع (صُلْوَة) وإن كانت غير مستعملة . ونظيرها (حُجْرة) و(حُجُرَات) و(حُجَرَات) وأما (صِلْوَات) فكأنه جمع(صِلْوَة) كَـ(رِشْوَة) و(رِشْوَات) ، وهي أيضا مقدّرة وغير مستعملة كتقدير (صُلْوَة). . وقد تكون (صُلَوَات) –بفتح اللام أيضا جمع (صُلاة) كـ (طُلاة) (طُلَيَات) وأنما بدأنا بقولنا إنّها: جمع (صُلْوَة) كـ(حُجُرات) جمع (حُجْرَة) ...))[٢].

٢-التشديد والتخفيف:

ومنها قراءة الامام جعفر الصادق ﷺ(لقد صدق) –بالتخفيف–[٣]من قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:٢٠] .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي(لقد صدَّق) –بتشديد الدال–[٤].

وقد أجاز الفراء قراءة الإمام الصادق ﷺ [٥] وذكرها الزجاج وغيره[٦]، وقال الطبرسي((معنى التخفيف في (صدق) أنّه صدق ظنه بهم من متابعتهم إياه وإغواءهم... فهذا ظنه لأنّه لم يقل ذلك عن يقين فظنه على هذا ينتصب انتصاب المفعول به ويجوز أنْ ينصبه الظرف أي في ظنه وقد يُقال أجاب الظن وأخطأ الظن فعداه إلى المفعول به... ومن قرأ –بالتشديد– نصب الظن على أنه مفعول به...))[٧].

٣-دلالات الابنية الصرفية:

أ- قرأ الإمام جعفر الصادق ﷺ عن آبائهﷺ و قرأ أبو عبد الرحمن السلمي

(١) ظ: معاني الأخفش: ٢/ ٤١٥.
(٢) المحتسب:٢/ ٨٣-٨٤. وظ : مجمع البيان : ٧/ ٧٩.
(٣) السبعة: ٥٢٩ والحجة: ٥٨٨ المحتسب: ٢/ ١٩١ الأتحاف: ٣٥٩..
(٤) م ن .
(٥) ظ: معاني الفراء: ٢/ ٣٠٦.
(٦) ظ : المعجم: ٧/ ٢٦٣.
(٧) مجمع البيان: ٨/ ١١٤.

((خالفوا))[1] من قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ١١٨] -بألف بعد الخاء- أي لم يوافقوا على الغزو فأقاموا في المدينة وقال الطبرسي : ((وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام ((خالفوا)) قالوا : لأنهم لو خُلِّفوا لما توجه عليهم العتب))[2].

- قرأ الجمهور((خُلِّفُوا))[3] -بضم الخاء وكسر اللام المشددة- مبنيا للمفعول.
- وقرأ عكرمة وزر بن حُبيش(خَلفُوا)[4]- بتخفيف اللام مبنيا للفاعل ، أي: خلفُوا الفارين في المدينة فأقاموا ولم يبرحوا[5].
- وقرأ الأعمش: (المخلَّفين)[6] وقال ابو حيان : ((ولعلّه قرأ كذلك على سبيل التفسير ؛ لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف))[7]

ب-قرأ الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام وسعيد بن جبير وابن أبي عبلة ((شَعَفها))[8]-بالعين المهملة المفتوحة- وقال الزجاج ((... ومعنى شَعَفها : ذهب بها كلَّ مذهب مشتق من شفعات الجبال أي: رؤوس الجبال فإذا قلت: فلان مشعوف بكذا فمعناه: أنه قد ذهب به الحُبُّ أقصى المذاهب))[9] وقال النحاس: ((ولا يُعرف في كلام العرب إلا (شَغَفَها)– بفتح الغين وكذا (شَفَعها) أي: تركها مشعوفة))[10] وقال الطبرسي: ((وروي (شفعها)- بالعين- أي: ذهب بها الحبُّ كل مذهب من شعف الجبال وهي

(١) المحتسب:١/ ٣٠٥ الدر المصون: ٣/ ١١٣ المعجم: ٣/ ٤٧٤.
(٢) مجمع البيان: ٥/ ٨٥ و ظ: الكشاف:٢/ ٦١ والبحر المحيط: ٥/ ١١٠.
(٣) المحتسب:١/ ٣٠٥ الدر المصون: ٣/ ١١٣ المعجم: ٣/ ٤٧٤.
(٤) مختصر ابن خالويه: ٥٥ المحتسب: ١/ ٣٠٥الدر المصون: ٣/ ٥١١.
(٥) ظ: الكشاف :٢/ ٦١ و البحر المحيط: ٥/ ١١٠.
(٦) المعجم:٣/ ٤٧٤ ظ: الكشاف ٢/ ٦١ والبحر المحيط: ٥/ ١١٠ .
(٧) البحر المحيط: ٥/ ١١٠ .
(٨) المحتسب:١/ ٤٤٩الاتحاف :٢٦٤ المعجم: ٤/ ٢٣٨ و ظ: معاني الزجاج :٣/ ١٠٥ والكشاف :٢/ ١٣٣ البحر المحيط: ٥/ ٣٠١.
(٩) معاني الزجاج:٣/ ١٠٥ و ظ: الصحاح:٤/ ١٣٨٢ (شعف) و لسان العرب : ٩/ ١٧٧(شعف).
(١٠) اعراب النحاس: ٢/ ١٣٧.

رؤوسها))[1].وقال أيضا: ((وقال ابن جني: معناه : وصل حبّه إلى قلبها فكاد يحرقه لحدته وأصله من البعير: يهنأ بالقطران فتصل حرارة ذلك إلى قلبه ؛ كقول أمرئ القيس[2]

أتقتلني وقد شعفتُ فؤادهـــا كما شَغَفَ المهنوءة الرجلُ الطالي))[3]

- وقرأ الجمهور (شَغَفَها)[4] –بالغين المعجمة–
- وقرأ الحسن (قد شَغُفها)[5]– بضم الغين –.

ت: قرأ أبو جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد الصادقﷺ (بيتهُم)[6] من قوله تعالى: ﴿ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ التوبة:٢٦ وهو الفراق ذكر ذلك ابن خالويه.[7]

- وقرأ جعفر بن محمد الصادقﷺ (بنيَتْهم) [8]وقال الآلوسي((بنيتهم وهو بمعنى بنيانهم يُقال بنيت ابني بناء وبنية وبُنى...))[9].
- وقرأ الجماعة (٠ بُنْيانَهم))[10]
- وقرأ الضحاك ((بيوتهم))[11] على الجمع من (بيت).

٤- الاشتقاق:

- قرأ الامام الصادقﷺعن آبائه–وهي قراءة أهل البيتﷺ ومجاهد (تَهوَي)[12] من قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [ابراهيم:٣٧].

(١) مجمع البيان: ٦/ ١١٨.
(٢) ديوانه: ١٦٢.
(٣) مجمع البيان: ٦/ ١١٨ ظ : المحتسب:١/ ٤٤٩الاتحاف :٢٦٤ البحر المحيط: ٥/ ٣٠١ المعجم: ٤/ ٢٣٨
(٤) المحتسب: ١/ ٣٣٩ والتبيان: ٦/ ١١٨ و المعجم: ٤/ ٢٣٧.
(٥) المعجم :٤/ ٢٣٩ و ظ: فتح القدير: ٣/ ٢١.:
(٦) مختصر ابن خالويه: ٧٢ الدر المصون :٤/ ٣٢٢ و ظ : المعجم: ٤/ ٦١٣ .
(٧) م ن .
(٨) معجم القراءات: ٤/ ٦١٤ و ظ : مجمع البيان: ٦/ ٨٢ و المحرر الوجيز: ٨/ ٤٠١٢.
(٩) روح المعاني: ١/ ١٢٥ .
(١٠) الدر المصون: ٤/ ٣٢٢ المعجم: ٤/ ٦١٣.
(١١) م ن .
(١٢) مختصر ابن خالويه:٦٩ والمحتسب: ٣٦٤ ومعجم القراءات: ٤/ ٥٠١.

فهو مضارع (هَوِيَ) بمعنى: أحبَّ وعُديَّ بإلى لتضمنّه معنى النزوع والأصل فيه أن يتعدى وأن يُقال : تهواهم[١] وقال ابن جني: ((... بفتح الواو من هويتُ الشيءَ إذا أحببته إلاّ أنّه قال : (إليهم) وأنت لا تقول هَويتُ إلى فلان لكنك تقول : هَويتُ فُلانا ؛ لأنه ﷺ حمله على المعنى ؛ ألا ترى أن معنى هَويتُ الشيء: مِلتُ إليه؛ بمعنى فقال : تهوَى إليهم ؛ لأنه لاحظ معنى :تميل إليهم وهذا باب من العربية ذو غوْر...))[٢].

قرأ الجمهور (تَهوِي) [٣]من (هَوى) فهي : أحبُّ إليه من غيرها[٤] قال ابو حيان: ((تهوي إليهم أي تُسرع إليهم وتطير نحوهم شوقا نزاعا ولما ضمّن ((تهوي)) معنى (تميل) عَدّاه بإلى وأصله أن يتعدى باللام...))[٥] وقيل : ((وتهوى إليهم : أي: تسرع إليهم ، يقال: هوى – بفتح الواو – يهوى – بكسرها – إذا أسرع في السير ، ومنه قولهم : هوت الناقة تهوى هويا ، إذا عدت عدوا شديدا. والأصل فيه أن يتعدى باللام ، وعدى هنا بإلى لتضمنه معنى تميل وتسرع))[٦].

– وقرأ مسلمة بن عبد الله(تُهوَى)[٧]–بضم التاء وفتح الواو– مبنيا للمفعول من (أهوى) المنقولة –بهمز التعدية– من (هوى) اللازم كأنه قيل: يُشرَع بها إليهم[٨].

وقال ابن جني : ((وأما (تُهوَى إليهم) فمنقول من (تَهوَي إليهم) إنْ شئت كان منقولا من علي ﷺ وتَهوىَ كلاهما جائز على ما مضى))[٩].

٥– دلالة البناء للمعلوم وللمجهول:

–قرأ الامام جعفر بن محمد الصادق ﷺ وسعيد بن جبير(يُعصَرون)[١٠]– بضم الياء

(١) ظ: معاني الفراء: ٢/ ٧٨ ومعاني الزجاج: ٣/ ١٦٥.
(٢) المحتسب: ١/ ٢٦٤.
(٣) مختصر ابن خالويه: ٦٩ المحتسب: ١/ ٣٦٤ الدر المصون: ٤/ ٢٧٥ المعجم: ٤/ ٥٠١.
(٤) ظ : معاني الزجاج: ٢/ ١٦٥.
(٥) البحر المحيط :٥/ ٤٣٣.
(٦) التفسير الوسيط: ٧/ ٥٦٧
(٧) المحتسب: ١/ ٣٦٤ والدر المصون: ٤/ ٢٧٥.
(٨) ظ: الكشاف:٢/ ١٨٤ والبحر المحيط: ٥/ ٤٣٣.
(٩) المحتسب: ١/ ٣٦٤.
(١٠) مختصر ابن خالويه:٦٤ المحتسب: ١/ ٣٤٤ المعجم: ٤/ ٢٨١.

وفتح الصاد – مبنيا للمفعول قال أبو حيان)) : لقوله (يُغاث الناس...))[١] وقيل معناه: (يُمْطرون) ذكر ذلك ابن جني عن قطرب ثم قال: ((فأن شئت أخذته من العُصرة والعَصَر: المنجاة وإنْ شئت أخذته من عَصَرتْ السحابُ الماء عليهم))[٢].

– وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم : ((يَعْصِرون))[٣]– بالياء على الغيبة وكسر الصاد؛ أي يعصرون الأعناب والدُّهنَ وقيل : ينجون وهو من العُصْرة أي: المنجاة[٤].

– وقرأ حمزة والكسائي ((تَعْصِرون))[٥]– بفتح التاء وكسر الصاد. قال الزجاج ((...فإن شاء كان على تأويل يعصرون وإنْ شاء كان على تأويل : وفيه تَنْجُون من البلاء وتعتصمون بالخصب...))[٦].

وفي مجمع البيان : ((و « يعصرون » يحتمل أمرين: أحدهما : أنْ يكون من العصر الذي يراد به الضغط الذي يلحق ما فيه دهن أو ماء نحو الزيتون و السمسم و العنب ليخرج ذلك منه ، وهذا يمكن أنْ يكون تأويل الآية عليه ؛ لأنّ من المتأولين من يحكي أنهم لم يعصروا أربع عشر سنة زيتا ولا عنبا ، فيكون المعنى تعصرون للخصب الذي أتاكم كما كنتم تعصرون أيام الخصب من قبل الجدب الذي دفُعتم إليه وثانيهما: أن يكون (يَعْصِرُون) من العصَر : الذي هو الالتجاء إلى ما ينجيهم ، و يكون يعصرون من العصر الذي هو ما يقدر به من النجاة ... قال أبو عبيدة: يعصرون ينجون... فأما من قال « يعصرون » بالياء فإنه جعل الفاعلين الناس لأن ذكرهم قد تقدم ، ومن قرأ بالتاء وجه الخطاب إلى المستفتين الذين قالوا أفتنا و يجوز أنه يريدهم و غيرهم إلاّ أنه غلب الخطاب على الغيبة كما يغلب التذكير على التأنيث و أمّا يعصرون بضم الياء فيجوز أنْ يكون من العصرة و العصر للنجاة ، ويجوز أنْ يكون من عصرت السحابة ماءها عليهم و في كتاب علي بن إبراهيم عن

(١) البحر المحيط: ٥/ ٢١٦.
(٢) المحتسب: ١/ ٣٤٤.
(٣) اعراب القراءات السبعة وعللها: ١/ ٣١١ التيسير:١٢٩ النشر:٢/ ٢٩٥ الإتحاف :٢٦٥ والمعجم: ٤/ ٢٨٠.
(٤) المحتسب: ١/ ٣٤٤.
(٥) السبعة: ٣٤٩ التيسير:١٢٩ النشر:٢/ ٢٩٥ الإتحاف :٢٦٥ والمعجم: ٤/ ٢٨٠.
(٦) معاني الزجاج:٣/ ١١٤. و ظ : المعجم: ٤؟ ٢٨٠.

أبي عبد الله ﷺ قال قرأ رجل على أمير المؤمنين علي ﷺ هذه الآية فقال يعصرون بالياء و كسر الصاد فقال ويحك ؛ وأي شيء يعصرون أ يعصرون الخمر فقال الرجل يا أمير المؤمنين فكيف أقرأها قال ((عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون)) مضمومة الياء مفتوحة الصاد أي يمطرون بعد سني المجاعة و يدل عليه قوله و﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبأ: ١٧].))[١].

٦-أبنية الجمع:

- قرأ الإمام الصادق ﷺ ((أهاليْكم))[٢] – جمع تكسير وبسكون الياء- من قوله تعالى: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩] قال ابن جني : ((أهل وأهلة فأما أهال فكقولهم ليالٍ ؛ كأن واحدها أهلاة وليلاة ومن ذهب إلى أنّ أهال جمع أهلون فقد أساء المذهب لأنّ هذا الجمع لم يأت فيه تكسير قط))[٣] وقال السيوطي: ((وأجازه أبو حاتم السجستاني في الاختيار وقال إنّه لغة فصيحة وخرج عليه قراءة (من أوسط ما تطعمون أهاليكم) المائدة ٨٩ بسكون الياء))[٤].

- وقرأ الجمهور ((أهليكم))[٥] – جمع (أهل) جمع تكسير وقال الطبرسي: ((فأن أهالي كـ (ليالي) كأن واحدها (أهلاة) و(ليلاة) ... ومن قال (أهالي) جمع (أهلون) فقد أبعد ؛لأن هذا الجمع لا تكسير فيه))[٦].

٧- فتح الهمزة وكسرها:

-قرأ الإمام جعفر بن محمد الصادق عن آبائهﷺ ((لا إيمان لهم))[٧]. من قوله تعالى ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [التوبة: ١٢]، بكسر الهمزة ؛ أي لا

(١) ٥/ ٢٢٤-٢٢٥.
(٢) المحتسب :١/ ٢١٧ والدر المصون: ٢/ ٦٠١ المعجم: ٢/ ٣٣٥.
(٣) المحتسب: ١/ ٢١٧ و ظ : الكشاف: ١/ ٤٨١ البحر المحيط: ٤/ ١٠-١١ همع الهوامع: ١/ ١٨٣.
(٤) همع الهوامع : ١/ ١٨٣. و ظ : حاشية الصبان: ١/ ١٤٨ و دور اللهجة في التقعيد النحوي: ١/ ٢١.
(٥) المحتسب :١/ ٢١٧ والدر المصون: ٢/ ٦٠١ المعجم: ٢/ ٣٣٥.
(٦) مجمع البيان: ٣/ ٢٣٦.
(٧) السبعة: ٣١٢ الحجة:١٧٤ التيسير: ١١٧ النشر:٢/ ٢٧٨

إسلام و لا تصديق وهو مصدر (آمن)[١].

– قراءة الجماعة –((لا أيمان لهم))[٢] –بفتح الهمزة– وهو جمع (يمين) قال ابن خالويه: ((وهو الاختيار في التفسير : لا عهد لهم و لا ميثاق))[٣].وقال الزجاج: ((فمن قرأ ((لا أيمان)) –بالفتح– فقد وصفهم بالنكث في العهد... ومن قرأ (لا إيمان لهم) فقد وصَفَهم بالرّدّة أي: لا إسلام لهم ...))[٤]وقيل: ((وقرئ في سورَةِ بَراءَة : { إنهَّم لا *!إيمانَ لهم } ، بالكسْرِ ، أَي لا إجارَةَ ، أَي لم يَفُوا وغَدَروا))[٥]. و((وقرئ في سَجدة بَراءة : (إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) ...فمن قرأ بكسر الألف ، فمعناه : إنهم إذا أجارُوا وآمَنُوا المُسلمين لم يَفُوا وغَدَروا . والإيمان ، هاهنا : الإجارة والأمانة .حدثنا السعدي ، حَدثنا البكائي ، حدثنا عبد الله ، عن أبي هلال ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ (لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عَهْد له)))[٦].

ثانيا: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية:

١ – بين الإفراد والتثنية: قرأ الإمام الباقر و جعفر الصادق ﷺ ((ذُو عَدْلٍ))[٧] من قول تعالى: ﴿ا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ [المائدة: ٩٥]بالتوحيد أي: يحكم به مَن يعدل منكم والمراد به الجنس .

– قرأ الجمهور ((ذَوَا عدل))[٨] بالألف بعد الواو على التثنية قال أبو الفتح: ((لم يوحد ذو لأن الواحد يكفي في الحكم لكنه أراد معنى (مَنْ) أي: يحكم به (مَنْ) يعدل ومن تكون لأثنين كما تكون للواحد...))[٩].

(١) م ن.
(٢) م ن.
(٣) الحجة:١٧٤.
(٤) معاني الزجاج: ٢/ ٤٣٥.
(٥) تاج العروس : ٢٤/ ١٨٥(أمن).
(٦) تهذيب اللغة: ١٥/ ٢٧٠(أمن).
(٧) مختصر ابن خالويه :٣٥ المحتسب: ١/ ٢١٩ الدر المصون :٢/ ٦٠٨ والمعجم: ٢/ ٣٤١.
(٨) م ن .
(٩) المحتسب: ١/ ٢١٩.

وفي مجمع البيان : ((إنّ هذا الوجه الذي ذكره ابن جني بعيد غير مفهوم وقد وجدت في تفسير أهل البيت منقولا عن السيدين عليهما السلام أن المراد بذي العدل رسول الله صلى الله عليه وآله وأولي الأمر من بعده وكفى بصاحب القراءة خبرا بمعنى قراءته))[1].وقال الأشموني : ((وكذا في الجمع أي هو نفس العدل أو ذو عدل، وهو عند الكوفيين على التأويل بالمشتق أي عادل))[2]. وذهب الزمخشري إلى أنّه أراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد الوحدة [3] .

٢-بين النصب والجرّ:

- قرأ الأئمة : علي بن الحسين ومحمد بن علي و جعفر بن محمد عليهم السلام و قرأ عبد الله بن عباس ((لا مُستقَرَّ لها))[4] – بنصب الراء – من قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [يس : ٣٨].

فـ(لا) نافية للجنس (مستقر) اسمها مبني على الفتح وهذا ينفي كل مستقر وذلك في الدنيا أي : تجري دائما لا تستقر ولا تهدأ [5] ومنه قول ابن فارس: (((شمس) الشين والميم والسين أصلٌ يدلُّ على تلوُّنٍ وقِلَّة استقرار. فالشَّمس معروفة، وسمِّيت بذلك لأنَّها غير مستقرّة، هي أبداً متحرّكة. وقُرِئَ: ((والشَّمْسُ تَجْرِي لاَ مُسْتَقَرَّ لَهَا ويقال شَمَسَ يومُنا))))[6].

- قرأ الجماعة (لمستقرٍّ لها)[7].
- وقُرِئ (إلى مستقر لها) [8].

قال ابن جني : ((ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم ومعناه معنى الخصوص؛ وذلك أنّ (لا) هذه النافية الناصبة للنكرة لا تدخل إلاّ نفيا عاما وذلك أنّها جواب سؤال عام فقولك:

(١) ٣/ ٢٤٢. و ظ : تفسير البرهان: ١/ ٥٠٤ و تفسير الميزان: ٦/ ٧٩.
(٢) شرح الأشموني: ١/ ١٩٣.
(٣) ظ : ١/ ٧١٣.
(٤) مختصر ابن خالويه :١٢٦ الدر المصون: ٥/ ٤٨٥ المعجم: ٧/ ٤٧٥ .
(٥) ظ : معاني الفراء: ٢/ ٣٧٧ ومعاني الزجاج: ٤/ ٢٨٧. والكشاف:٢/ ٥٨٨ البحر المحيط: ٧/ ٢٣٦.
(٦) المقاييس : ٢/ ١٦٥(شمس).
(٧) مختصر ابن خالويه :١٢٦ الدر المصون: ٥/ ٤٨٥ المعجم: ٧/ ٤٧٥ .
(٨) م ن.

لا رجلَ عندك جواب هل من رجل عندك ؟.أي : هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذي يُقال لواحده رجل؟!.فكذلك ظاهر قوله(لا مُستقرَّ لها)) نفيٌّ أن تستقر أبدا...))[1] يقصد أنّ (لا) نافية لجنس الاستقرار ؛ أي مادامت السموات على ما هي عليه فإذا زالت السموات استقرتْ الشمسُ وبَطُل سيرها[2].

٣-بين التنوين والإضافة:

- قرأ الإمامان : محمد الباقر و جعفر بن محمد الصادق ﷺ وقرأ ابن عباس ((من كلَّ ما سألتموه)) بتنوين كل-[3] والوقوف ههنا على (كـلَّ) حَسَنٌ ثم يبتدئ (ما سألتموه)[4] و (ما) على هذا على وجوه[5]

الاول: موصولة مفعول ثانٍ أي: ما شأنه أنْ يُسْأَلَ بمعنى: يطلب الانتفاع به.

الثاني: نافية : وعلى هذا فالمفعول الثاني محذوف والتقدير : وآتاكم من كُلِّ شيءٍ غير سائليه. والجملة المنفية في موضع نصب على الحال أي: وآتاكم من كل شيءٍ مالم تسألوه كالشمس والقمر وغيرهما.

الثالث: تكون (ما) مصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول أي : وآتاكم من كلِّ مسؤولكم.

وقال الزمخشري: ((وقرئ : (من كلّ) بالتنوين ، وما سألتموه نفي ومحله النصب على الحال أي : آتاكم من جميع ذلك غير سائليه ، ويجوز أنْ تكون { مَا } موصولة ، على : وآتاكم من كل ذلك ما احتجتم إليه ولم تصلح أَحوالكم ومعايشكم إلاّ به ، فكأنكم سألتموه أو طلبتموه بلسان الحال))[6]. وقال الاخفش: ((وسَوّق بعضهم (من كلٍّ)) يقول: مكُلِّ ثم لم تسألوه إياه كما تقول: قد سألتك من كلِّ وقد جاءني من كُلٍّ ؛ لأن (كلٍّ) قد تُفردُ

(١) المحتسب: ٢/ ٢١٢.
(٢) ظ: مجمع البحرين: ٨/ ١٤٦.
(٣) مختصر ابن خالويه :١/ ٣٦٣ المحتسب: ١/ ٣٦٣ الدر المصون: ٤/ ٢٧٢ الإتحاف: ٢٧٢ المعجم: ٤/ ٤٩٢.
(٤) ظ: الوقف و الابتداء : ٥٤٢.
(٥) ظ: معاني الفراء: ٢/ ٧٧ معاني الأخفش: ٢/ ٣٧٦ معاني الزجاج: ٣/ ١٦٣ مشكل اعراب القرآن: ١/ ٤٥١.
(٦) الكشاف: ٢/ ١٨٠ و ظ: تفسير مفاتيح الغيب-الرازي-: ١٩/ ١٠٢ و البحر المحيط: ٥/ ٤١٦.

وحدها))[١] وبالوجهين التنوين والإضافة عند أبي عمرو[٢].

-قرأ الجمهور((كلِّ ما سألتموه))[٣] على إضافة (كلِّ) إلى ما بعدها وما موصولة وهي نكرة عند الأخفش[٤] وما بعدها نعت لها وقيل مصدرية[٥].وعلق ابن جني معقبا على قراءة الإضافة : ((وآتاكم ما ساغ إيتاؤه إياكم إياه منه ... وأنه عذْبٌ عال في اللغة))[٦] وفي المجمع: ((أما القراءة بالتنوين فإن المفعول فيها ملفوظ به أي و أتاكم ما سألتموه من كل شيء سألتموه أن يؤتيكم منه و قال الضحاك إنّ ما للنفي معناه و آتاكم من كل شيء لم تسألوه إياه أما القراءة على الإضافة فالمفعول فيها محذوف أي و آتاكم سؤالكم من كل شيء سألتموه))[٧].

٤- بين الإضافة والنعت:

- قرأ جعفر الصادق ﷺ(صراطَ مستقيمٍ)[٨] بالإضافة وهو جائز في العربية كقولهم: دار الآخرة[٩]و قالوا :((لا يضاف اسْمٌ لمُرَادِفِه كـ(لَيْث أَسَدٍ)) ولا موصوفٌ إلى صفته كـ ((رَجُل فَاضِلٍ)) ولا صفة إلى موصوفها كـ ((فَاضِل رَجُلٍ)) فإن سُمِعَ ما يُوهِمُ شيئاً من ذلك يُؤَوَّل

فمن الأول قولُهم : ((جاءني سَعِيدُ كُرْزٍ)) وتأويلُه : أن يُرَادَ بالأول المُسَمَّى وبالثاني الاسْمُ أي جاءني مُسَمَّى هذا الاسم ومن الثاني قولُهم : ((حَبَّةُ الْحَمْقَاءِ)) و ((صَلاَةُ الأولى)) و ((مَسْجِدُ الجامع)) وتأويلُه : أن يُقَدَّرَ موصوفٌ أي حَبَّةُ البقلةِ الحمقاء وصلاة الساعة الأولى ومسجد المكان الجامع ومن الثالث قولُهم ((جَرْدُ قَطِيفَةٍ)) و

(١) معاني الأخفش:٢/ ٣٧٦.
(٢) ظ: المعجم: ٤/ ٤٩٤.
(٣) مختصر ابن خالويه :١/ ٣٦٣ المحتسب: ١/ ٣٦٣ الدر المصون: ٤/ ٢٧٢ الإتحاف: ٢٧٢ المعجم: ٤/ ٤٩٢.
(٤) ظ:معاني الأخفش: ٢/ ٢٧٦.
(٥) ظ : معاني الفراء: ٢/ ٧٧ معاني الأخفش: ٢/ ٣٧٦ معاني الزجاج: ٣/ ١٦٣ مشكل اعراب القرآن: ١/ ٤٥١. الكشاف: ٢/ ١٨٠ البحر المحيط: ٥/ ٤٢٨.
(٦) المحتسب: ١/ ٣٦٣.
(٧) مجمع البيان: ٦/ ٤٤.
(٨) الإبانة عن معاني القراءات : ١٤١ الإتحاف : ١٢٣ المعجم:١/ ١٩.
(٩) شرح ابن عقيل: ٢/ ٤٧.

((سَحْقُ عمامَةٍ)) وتأويلُه : أن يُقَدَّرَ موصوفٌ أيضاً وإضافة الصفة إلى جنسها أي شَيْءٌ جَرْدٌ من جنس القطيفة وشَيْءٌ سَحْقٌ من جنس العمامة))[1].وقال صاحب الإنصاف : ومن ذلك قولهم صلاة الأولى ومسجد الجامع وبقلة الحمقاء والأولى في المعنى هي الصلاة والجامع هو المسجد والبقلة هي الحمقاء وقد أضافوها إليها فدل على ما قلناه.

وأما البصريون فاحتجوا بأنْ قالوا إنّما قلنا إنّه لا يجوز لأنّ الإضافة إنّما يراد بها التعريف والتخصيص والشيء لا يتعرف بنفسه لأنّه لو كان فيه تعريف كان مستغنيا عن الإضافة ، وإنْ لم يكن فيه تعريف كان بإضافته إلى اسمه أبعد))[2]. وقال الرضي: ((اعلم أنّ الاسمين الجائز اطلاقهما على شئ واحد، على ضربين، إمّا أنْ يكون في أحدهما زيادة فائدة، كالصفة والموصوف، والاسم والمسمى، والعام والخاص، أو لا يكون، والأول على ضربين: إمّا أنْ تجوز إضافة أحدهما إلى الآخر اتفاقا، كالمسمى إلى الاسم، والعام إلى الخاص، أو تجوز على الخلاف، كالصفة والموصوف وعلى العكس، والمتفق على جواز إضافة أحدهما إلى الآخر، إمّا أنْ يحتاج ذلك إلى التأويل، أو لا يحتاج، فالذي لا يحتاج إلى التأويل، العام، غير لفظي: (الحي)، و (الاسم)،))[3]

- وقرأ الجماعة على الوصف(الصراطَ المستقيمَ)[4].
- وقرأ زيد بن علي والضحاك ونصر بن علي عن الحسن((صراطاً مستقيماً)[5]

٥- النيابة في حروف العطف:

قرأ جعفر بن محمد الصادق ﷺ ((ويزيدون))[6]-بالواو- من قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] أي : بدون ألف الشك - وقال الفراء: ((أو بمعنى الواو والتقدير: إلى مائة ألف ويزيدون))[7] و قال المرادي: ((أو –بمعنى

(١) أوضح المسالك:٣/ ١٠٩. و ظ : شرح بن عقيل: ٢/ ٤٧-٤٨.
(٢) الإنصاف: ٢/ ٤٨٨.
(٣) شرح الكافية: ٢/ ٢٢٨ و ظ : حاشية الصبان: ١/ ٢٦٢.
(٤) السبعة: ١٠٥ التيسير: ٢٠١ النشر: ١/ ٢٧١ الاتحاف : ١٢٣.
(٥) المحتسب :١/ ٤١ الإبانة: ١٤١ المعجم : ١/ ١٩.
(٦) المحتسب :٢/ ٢٢٧ والمعجم: ٨/ ٦٠ و ظ : معاني الفراء : ٢/ ٣٩٣ معاني الزجاج: ٤/ ٣١٤ الكشاف: ٢/ ٦١٢ البحر المحيط: ٨/ ٣٧٦.
(٧) معاني الفراء:٢/ ٣٩١.

الواو وهذا مذهب جماعة من الكوفيين والاخفش والجرمي))[1] وذكر الطبرسي أنّ وجه الواو في (ويزيدون) ظاهر[2]. وقال ابن السراج : ((ولا تكون (أو) بمعنى (الواو) ولا بمعنى (بل) عند البصريين وأجازه الكوفيون وحجة الأولين أنّ الأصل استعمال كل حرف فيما وضع له لئلا يفضي إلى اللبس ، وإسقاط فائدة الوضع واحتج الآخرون بأنّ ذلك قد جاء في القرآن والشعر فمن ذلك قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ أي ويزيدون ... وهي بمعنى الواو ... لشك الرأي أي لو رأيتهم لقلت هم مائة ألف أو يزيدون ، وقيل هي للتخيير وقيل للتقريب وقيل للتفصيل أي بعض الناس يحزرهم كذا وبعضهم كذا))[3] وهي من مسائل كتاب الإنصاف ومشهورة في كتب النحو العربي[4]. ومما قاله ابن جني:((في هذه الآية إعراب حسن، وصنعة صالحة، وذلك أن يقال: هل لقوله: «ويزيدون» موضع من الإعراب؟ أو هو مرفوع اللفظ لوقوعه موقع الاسم حسب كقولنا مبتدأ «يزيدون»؟

والجواب أن له موضعا من الإعراب، هو الرفع؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف أي: هم يزيدون على المائة، والواو لعطف جملة على جملة...))[5].

- وقرأ الجمهور: (أو يزيدون)[6].

وروي عن ابن عباس أنّه قرأ (بل يزيدون)[7] وقال الرضي: ((وإنما جاز الاضراب ببل في كلامه تعالى، لأنه أخبر عنهم بأنهم مائة ألف، بناء على ما يحرز الناس من غير تعمق، مع كونه تعالى عالما بعددهم وأنهم يزيدون، ثم أخذ، تعالى، في التحقيق، فأضرب عما يغلط فيه غيره بناء منهم على ظاهر الحزر، أي أرسلناه إلى جماعة يحزرهم الناس مائة ألف وهم كانوا

(١) الجنى الداني:٢٢١. و ظ : مغني اللبيب:١/ ٢٤.
(٢) ظ: مجمع البيان: ٨/ ١٧٧.
(٣) الاصول في النحو :١/ ٤٢٤.
(٤) ظ: الإنصاف : ٢/ ٤٧٨-المسألة-:٦٧- مغني اللبيب: ١/ ٢٤ شرح الأشموني: ١/ ٢١٧ حاشية الصبان:١/ ١٥٦ و همع الهوامع: ٢/ ٢٠٤
(٥) المحتسب: ٢/ ٢٢٧ .
(٦) المحتسب :٢/ ٢٢٧ والمعجم: ٨/ ٦٠ و ظ : معاني الفراء : ٢/ ٣٩٣ معاني الزجاج: ٤/ ٣١٤ الكشاف: ٢/ ٦١٢ البحر المحيط: ٨/ ٣٧٦.
(٧) المحرر الوجيز: ١٢/ ٤٠٤ والمعجم: ٨/ ٦٠ .

زائدين على ذلك))[1]. حاصل هذا الخلاف أنّ الكوفيين أجازوا أن تأتي (أو) للإضراب بمعنى (بل) و وافقهم عليه أبو علي الفارسي وابن برهان وابن مالك ، وأنّ البصريين منعوا أنْ تكون (أو) للإضراب إلاّ بعد النهي أو النفي[2].

٦- حذف حرف الجرِّ:

قرأ علي بن الحسين ووالداه: الباقر والصادقﷺ: ((يسألونك الأنفال))[3]- بإسقاط حرف الجرِّ- من قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١] وقيل: ((سأل : يتعدى فعل السؤال(٥) إلى اثنين بنفسه إذا كان لطلب مالٍ ونحوه ، تقول : سألته مالاً ويتعدى إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف الجر (عن أو الباء) إذا كان لطلب التعريف بالشيء ، كقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ﴾ وفي هذه الحال قد ينزع حرف الجر فيصل إلى الثاني بنفسه فيكون من باب اختار ، ومن ذلك قراءة ابن مسعود قولَه تعالى :﴿ يسألونك الأنفالَ﴾ أي : عن الأنفال بدليل القراءة المتواترة التي صُرِّح فيها بالتعدية إلى الأنفال بعن))[4].

وقال أبو حيان: ((وينبغي أنْ تحمل قراءة من قرأ بإسقاط (عن) على إرادتها : لأنّ حذف الحرف وهو مراد معنى أسهل من زيادته لغير معنىً غير التوكيد))[5].

- وقرأ عكرمة والضحاك والباقون: (سألونك عن الأنفال))[6].

وقال ابن جني : ((... هذه القراءة –بالنصب– مؤدية عن السبب للقراءة الأخرى التي هي: ((عن الانفال)) وذلك أنّهم إنّما سألوه عنها تعرضا لطلبها واستعلاما لحالها : هل يسوّغ طلبها؟ . وهذه القراءة بالنصب إصراح بالتماس الأنفال وبيان عن الغرض في السؤال عنها...فإن قلت : هل يحُسن حملها على حذف حرف الجر؟ كأنّه قال (يسألونك

(١) شرح الكافية: ٤/ ٢٩٦.
(٢) ظ: ينظر في هذه المسألة الكتاب ٣/ ١٨٨ ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٣٩٣ والمقتضب ٣/ ٣٠٤ ومجالس ثعلب ١/ ١١٢ وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٤٧ والإنصاف ٢/ ٤٧٨ مغني اللبيب: ١: ٢٤ وشرح الأشموني ٣/ ١٠٦ و همع الهوامع: ٢/ ٢٠٤.
(٣) مختصر ابن خالويه: ٤٨ المحتسب: ١/ ٢٧٢ الإتحاف: ٢٣٥ المعجم: ٣/ ٢٥٧.
(٤) نزع الخافض في الدرس النحوي: ١/ ٢٨٢.
(٥) البحر المحيط :٤/ ٤٥٦.
(٦) مختصر ابن خالويه: ٤٨ المحتسب: ١/ ٢٧٢ الإتحاف: ٢٣٥ المعجم: ٣/ ٢٥٧.

عن الأنفال) فلما حذف (عن) نصب المفعول.))[1] فمذهب ابن جني في حذف حرف الجر حسن فهو يختار افصح اللغات[2].

٧- عود الضمير:

- قرأ جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ((وتَعْزِروه))[3]-بفتح التاء وكسر الزاي الخفيفة- من قوله تعالى: ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[الفتح:٩].

- قرأ أبو جعفر-الباقر عليه السلام و أبو محيصن واليزيدي: والحسن وابن كثير وأبو عمرو ((ويُعَزِّروه))[4] بالياء على الغيبة.

- وقرأ باقي السبعة (وُتُعَزّروه) [5]. قلت أبدل من التاء الثانية زايا يقتضي أن تكون القراءة (تَعَزَّروه) -كذا بالتاء في أوله-[6] وهي رواية عبيد عن هارون عن ابي عمرو.

- وذكر العكبري أنّه قُرئ ((يَعَزِّروه))[7]- بفتح الياء والعين والزاي مشددا والأصل (يعززوه) فأبدل من التاء الثانية زايا .

- وذكر الزمخشري أنّه قُرئ ((وتُعْزروه)) [8].

قال الطبرسي: ((قال أبو علي حجة الياء أنّه لا يقال لتؤمنوا بالله و رسوله وهو الرسول فإذا لم يسهل ذلك كانت القراءة بالياء ليؤمنوا ، ومن قرأ بالتاء فعلى قوله لهم إنّا أرسلناك إليهم شاهدا لتؤمنوا ، وحجة الياء في « فسيؤتيه » قوله و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما على تقديم ذكر الغيبة ، وزعموا أنّ في حرف عبد الله فسوف يؤتيه الله و النون على الانصراف من الإفراد إلى لفظ الكثرة ، وقال ابن جني من قرأ تعزروه فالمعنى تمنعوه و

(١) المحتسب: ١/ ٢٧٢.
(٢) ظ : مجمع البيان: ٤/ ٢٢١ و تفسير الميزان: ٦/ ٧٩
(٣) مختصر ابن خالويه : ٤٦ المعجم: ٩/ ٤٩.
(٤) النشر: ١/ ٢٩٠.الإتحاف: ٥٣٦٤ المعجم: ٩/ ٤٥.
(٥) اعراب القراءات الشواذ:٢/ ٤٥ المعجم: ٩/ ٤٥.
(٦) ظ : المعجم : ٩/ ٤٥.
(٧) اعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٤٥.
(٨) الكشاف: ٣/ ١٣٦ و ظ : اعراب القراءات السبع وعللها:٢/ ٣٢٧.

تمنعوا دينه و نبيه فهو كقوله « إنْ تنصروا الله ينصركم » أي إنْ تنصروا دينه فهو على حذف المضاف و أما « تعزروه » بالتشديد فتمنعوا منه بالسيف عن الكلبي ، وعزرت فلانا فخمت أمره و منه عزرة اسم رجل و منه عندي التعزير للضرب دون الحد و ذلك أنّه لم يبلغ به ذل الحد الكامل فكأنه محاسنه فيه قال أبو حاتم و قرأ بعضهم تعززوه أي تجعلوه عزيزا))[1].

خاتمة البحث

الحمد لله منزل الكتاب الكريم والصلاة والسلام على عبده الامين خير أهل الأرض اجمعين وعلى الآل الميامين الطيبين الطاهرين.

بعد هذه الجولة الباركة في رياض القرآن الكريم وتوجيه القرآءات المتواتر عن الإمام جفر بن محمد الصادق ﷺ وهو الذي ملأ الدنيا وشغل الناس فقها وعلما وفضلا وفكرا ، شهد له من تقدم ومن تأخر من الفريقين زعيم مدرسة أهل البيت ، وإليه يُنسب تأسيس علوم مذهب الإمامية ومؤسس جامعتهم الدينية والفكرية التي تربعت على ذرى المجد عبر العصور السابقة إلى ما شاء الله ، فقد انتشرت آراؤه ورواياته في كتب الفقه والتفسير والآداب واللغات والعلوم ، نهل من علمه الآلاف من الطلاب من شتى فجاج الارض توزعوا على علوم عدة: الفقه والحديث واللغة والادب والجغرافيا والكيماء والفيزياء والرياضيات والمنطق والفلسفة وغيرها مما يطول بنا المقام. ومما تقدم في بحثنا يمكننا أنْ نقول:

١- لقد كانت قراءاته ﷺ تتمثل بصحة السند والسماع وهما شرطا القراءات الصحيحة.

٢- لم تكن قراءاته ﷺ بالشاذة أو الأحادية بل قراءات متواترة لكونها جاءت بصحة سندها ورسمها العثماني الموافق للرسم القرآني ، وهي قائمة على وجه من وجوه العربية وهي من الشروط التي وضعها المتأخرون لصحة القراءة.

٣- تميز الفكر القرائي لديه ﷺ بالإحاطة والشمول والعمق والأصالة والمصداقية.

٤- كان ﷺ امتدادا لمدرسة أهل البيت ﷺ.

(١) مجمع البيان:٧/ ٢٢ و ظ: المحتسب: ٢/ ٢٧٥

٥- في جميع قراءته يخالف قراءة الجمهور –القراءات التي وردت في البحث- وهي وجه من وجوه قراءات النص القرآني.

٦- تمثل قراءاته ﷺ منبعا غزيرا للهجات العربية ولغات القبائل ولا سيما الحجازية وهي تمثل التطور والنمو الذي حصل للألفاظ العربية.

٧- الإمام ﷺ ينتقي الصحيح من القراءات ويذكر في بعض الأحيان سبب هذا التوجه أكان صرفيا أم نحويا .

٨- اتضح في كثير من قراءاته ﷺ قانون الاقتصاد في المجهود العضلي إذ كان ﷺ يميل إلى الحركة الأخف في النطق مع مراعاة الانسجام الحركي في تسهيل القراءة والنطق في الألفاظ والمفردات وهذا سبب تعدد القراءات: التيسير والايجاز.

٩- ولابد لي ختاما أنْ اذكر أنّ في قراءاته ﷺ يتصارع عاملان أسهما في تشكيل دلالة القراءة لديه هما: البيئة اللغوية ، والثقافة الدينية العالية التي اتسم بهما الامام الصادق ﷺ.

وختاما اسأله أنْ يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم –جل وعلا- وأنْ يتقبله بقبول حسن وأنْ يوفقني إلى ما فيه رضاه وما أبر من العثرة والزلة وما استغني عن التوجيه والارشاد . والله ولي التوفيق.

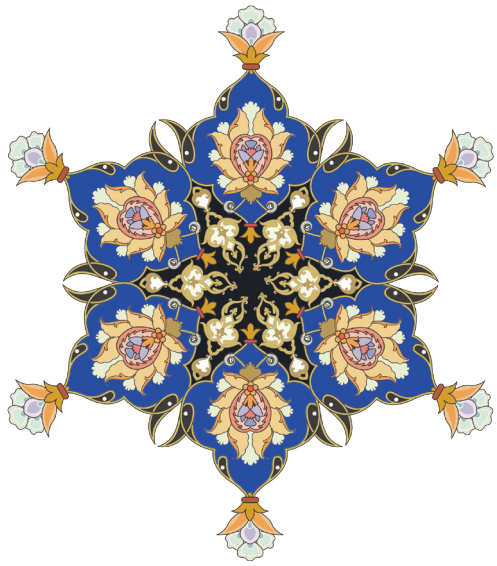

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمَّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي، مطبعة الرسالة-القاهرة، (د.ت).

٣. اتحاف فضلاء البشر في قراءات القرّاء الاربعة، للشيخ أحمد بن محمَّد الدمياطي- الشهير بالبناء (ت ١١٧هـ)، تصحيح: علي محمَّد الضّياع، دار الندوة، بيروت – لبنان (د.ت).

٤. الإتقان في علوم القرآن، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط/ ٣، دار التراث- القاهرة، ١٤٠٥هـ.

٥. أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ، د عبد العال سالم مكرم ، ط٣ ، دار الرسالة الكويت ١٩٩٥م .

٦. أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب ، لابي الخير شمس الدين محمد الجزري الشافعي(٨٣٣هـ) تحقيق وتقديم وتعليق: الدكتور محمد صادق الأمين ، مط أنقش جهان طهران ٢٠١٠م .

٧. إعراب القراءات الشواذ العكبري تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز ط ، دار ابن كثير، القاهرة(د ت).

٨. إعراب القرآن وعلل القراءات ، نور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (٥٤٣هـ) تحقيق : الشربيني شريدة ط ،١ دار اليقين ، مصر ٢٠١٠م .

٩. اعيان الشيعة السيد محسن الأمين(١٣٧١هـ) ، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ط ، بيروت ١٩٨٣م .

١٠. الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ، اسد حيدر ، مؤسسة دار الكتاب الأسلامي ، بيروت ط١ بيروت ٢٠٠٤.

١١. الانصاف في مسائل الخلاف : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ومعه كتاب : الانتصاف من الانصاف ، للمحقق ، ط ٤ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

٢١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبي محمّد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، ط/ ٦، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

١٣. إيضاح الوقف والابتداء، لأبي يكر محمَّد بن القاسم بن بشار الانباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١م.

٤١. بحار الأنوار العلامة محمد باقر المجلسي(١١١١هـ) ط مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ٢٠٠٨م.

١٥. البحر المحيط، لأبي حيان محمَّد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٥٤هـ)، ط/ ٢، دار الفكر-بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

١٦. البرهان في علوم القرآن/ لبدر الدّين محمَّد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط/ ١، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

١٧. تأويل مشكل القرآن/ لعبد الله بن محمّد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد احمد صقر، دار احياء الكتب العربية-مصر، (د.ت).

٨١. التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي(٣٦٠هـ) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي ط ١ ، دار الأميرة للطباعة والنشر ، بيروت٢٠١٠ م .

١٩. تذكرة الحفاظ/ لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار احياء التراث العربي، (د.ت).

٢٠. الوسيط -التفسير د محمد السيد طنطاوي ط ٢ مط السعادة مصر١٩٨٧ م.

٢١. التعريفات، لعلي بن محمَّد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني(ت ٨١٦هـ)،

دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد، (د.ت).

٢٢. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) فخر الدين أبو عبد الله محمّد بن عمر الرازي(ت ٦٠٦هـ)، ط/ ١، المطبعة البهية-مصر، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م.

٣٢. تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب للشيخ محمد بن أبي جعفر العبيدلي

٢٤. تهذيب الكمال في اسماء الرجال جمال الدين ابو الحجاج يوسف المري(٧٤٥هـ) ط ٥ ، طهران ١٢٦٣هـ .

٢٥. التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ،عني بتصحيحهِ : اوتوبرتزل ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، (د . ت).

٦٢. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، احمد سعد ط٢ ، مصر ١٩٩٨.م.

٢٧. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ط ١ دار الرسالة ، لبنان ٢٠٠٦م .

٢٨. الجنى الداني في حروف المعاني/ لحسين بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: طه محسن ،مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر-الموصل، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٢٩. الحجة في القراءات السبع، للحسين بن احمد بن خالوية (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، ط/ ٢، دار الشروق-بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧.

٣٠. الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون/ لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبيّ (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور: أحمد محمَّد الخرّاط، طبعة دار القلم-دمشق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣١. دور اللهجة في التقعيد النحوي-دراسة إحصائية تحليله في ضوء همع الهوامع للسيوطي- : د. علاء اسماعيل الحمزاوي: الموقع الإلكتروني: منتدى مجمع اللغة العربية الإلكتروني على الشبكة العالمية.

٣٢. رجال الكشي(٤٥٠هـ) لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي الأسدي الكوفي ، ط ١ ، مط الأعلمي ، بيروت ٢٠١٩.

٣٣. رسائل الجاحظ: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(٢٥٥هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ط ١ الخانجي ، مصر ١٩٩٨.

٣٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ).

٣٥. السبعة في القراءات/ لأبي بكر احمد موسى المعروف بابن مجاهد (ت٣٢٤ هـ)، تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، ط/ ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٦. شرح ابن عقيل/ لبهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة-مصر، (د.ت).

٣٧. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) لأبي الحسن علي نور الدين بن محمد الاشموني (ت ٩٢٩هـ)، نشر: دار احياء الكتب العربية-البابي الحلبي، (د.ت).

٣٨. شرح الكافية في النحو/ لرضي الدّين بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ط/ ١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٩. فتح القدير محمد بن علي الشوكاني اليمني ط ، دار ابن كثير. بيروت ١٤١٤هـ.

٤٠. فضائل القرآن لابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي المصري الدمشقي (٧٧٤هـ)، ط ١ ، مكتبة ابن تيميه ، مصر ١٤١٦هـ.

٤١. في القراءات القرآنية لابن طرار الجريري (ت:٣٩٠هـ)دراسة في التوجيه الدلالي للألفاظ- ا م د : صادق فوزي النجادي ، ط ١ ، مطبعة دار الأمير ، النجف الأشرف ، ٢٠١٨ م.

٤٢. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف/ لعبد الهادي الفضلي، نشر: مكتبة دار المجمع العلمي بجدة، ١٣٩٩هـ.

٤٣. الكافي العلامة الشيخ الكليني(٢٣٩) تحقيق وتصحيح: علي أكبر الغفاري ط ٥، طهران ١٢٦٣هـ.

٤٤. كتاب سيبويه/ لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قمير (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد

السلام هارون ط/ ٢، مطبعة المدني-مصر، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط/ ٢، دار احياء التراث العربي -بيروت-لبنان، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٦. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي ابن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية -دمشق، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٤٧. كشف الغمة عن جميع الأئمة ، عبد الوهاب الشعراني (٩٧٣هـ) ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت١٩٩٨ م.

٤٨. لسان العرب، لجمال الدين بن منظور الانصاري الافريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر-بيروت ١٩٦٨م.

٤٩. مجمع البيان في تفسير القرآن/ لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت...هـ) تحقيق: الحاج السيد باشم الرسولي المحلاتي، دار احياء التراث العربي-بيروت ١٣٧٩هـ.

٥٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها/ لأبي الفتح عثمان جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، لجنة احياء التراث- القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٥١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية عبد الخالق بن غالب الأندلسي (ت ٥٤١هـ) تحقيق: عبد الله إبراهيم الانصاري وعبد العال إبراهيم، ط/ ١، مؤسسة العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٥م.

٥٢. المختصر في شواذ القراءات : ابن خالويه نشره برجستراسر دار الهجرة مط الرحمانية مصر ١٩٣٤م.

٥٣. معاني القرآن/ لأبي الحسن سعيد ين مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: فائز فارس، ط/ ٢، الكويت، ١٤٠١هـ-١٩٨٢م.

٥٤. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ):

الجزء الأول: تحقيق د: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مصر-دار الكتب المصرية ١٩٥٥م.

الجزء الثاني: تحقيق د: محمد علي النجار، مصر-الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت).

الجزء الثالث: تحقيق د: عبد الفتاح شلبي وعلي النجدي ناصف، مصر- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

٥٥. معاني القرآن وإعرابه/ لأبي أسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط/ ١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٦. مجمع البحرين ومطلع النيرين الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ)تحقيق: احمد الحسني ط ١ مط:المرتضويةايران١٤١٧هـ.

٥٧. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب/ لأبن هشام الانصاري، حققه وفصله وضبط غرائبه: محمد محيي عبد الحميد. مطبعة المدني-القاهرة (د.ت).

٥٨. معجم القراءات: الدكتور عبد اللطيف الخطيب ط ٢ دار سعد الدين دمشق ٢٠٠٩.

٥٩. مفتاح العلوم/ لأبي يعقوب بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ط/ ١، مصطفى البابي الحلبي واولاده، ١٩٣٧م.

٦٠. مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ) ، ط ١ ، الأعلمي ، بيروت ٢٠١٢ ..

٦١. مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني (١٣٦٧هـ) تحقيق : احمد زمرلي ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٥م .

٦٢. منجد المقرئين ومرشد الطالبين/ لمحمَّد محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، (د.ت).

٦٣. موسوعة أهل البيت الحضارية اد: محمد حسين الصغير ، مؤسسة البلاغ ، ط ١،بيروت لبنان،٢٠١٢.

٦٤. موسوعة سيرة أهل البيت ، باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي باقر القرشي ستار ط ٢ ٢٠١٢ ، ايران.

٦٥. الميزان في تفسير القرآن/ لمحمد حسين الطباطبائي، بيروت ١٩٩٧م.

٦٦. نزع الخافض في الدرس النحوي ، حسين بن علوي الحبشي – المكتبة الإلكترونية الشاملة-١٤٢٥هـ.

٦٧. النشر في القراءات العشر/ لأبي الخير محمد المشتهر بابن الجزري، راجعه وصححه: علي محمد الضياع. دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، (د.ت).

٦٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٣٩٤هـ-١٩٧٥م.

٦٩. وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان/ يشمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ت).